أعطي عيسى العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه **قال معمر**
كان ابن سبع أو ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال للعب
خلقت وقيل في قوله تعالى معمر فأبكلمة من الله هو عيسى بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين فتبين له أنه كلمة الله وروحه وقيل معرفة وهو
في بطن أمه وكانت إذا عيسى تقول لهم إني أخبر ما يأكل ويدخر لما في بيتها
غيبة له وفرض الله تعالى على كل عيسى مولود عند ولادة إلا ابن
بقوله إلا لا تهمز على فراءة من همز أمر تعتمدها وعلى قول من قال إن الشاهد
عيسى وهم على كلامه في مهده فقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا **وقال أصحاب** فيه شاهدا سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقد
ذكر حكم سليمان وهو حين يلعب في فهمه الخصومة وفي فهمه الصبي
ما أشرنا به أوده أبوه وحكم الفقهاء أن عمره كان حين أوتي الحكم
اثنتا عشرة عاما وكان الحافظة مؤتى مع فهمه وأخرى بحيته ومن
يعقل وقال البصريون في قوله تعالى ويقول آتينا ابن مريم وشرع من قبل
له من نبيا مقيما فالله يجامع وغيره **وقال أبي عكاء** أمكنه
قبل إيتاء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابن مريم عليه السلام بقاء الله
إليه ملكا يأمره عن الله أن يعرفه بقلبه ويتركه بلسانه فقال أفرقعك
ولم يقل أفعل فترك الهاء وقيل إن الفقاء ابن مريم عليه السلام في الطير
ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وإن إيتاء إسحاق بالذبيح كان
وهو ابن سبع سنين وإن استدلال ابن مريم بالكوكب والقمر والشمس
كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل أوحى الله تعالى إلى يوسف وهو حبيس
عن ما منع إخوته بالقائه في الجب بقول الله تعالى ولأنبئنهم بأمرهم

بأمرهم هذا الآية التي غيبوا الماء كان لم يخبرهم وفرحكي
أهل التفسير أن أمنية بيت ومن أخبرنا أن نبينا **محمد** صلى الله
عليه وسلم ولد بمكة وهاجر به إلى الأرض وأصعد إلى
السماء **وقال محمد بن** صلى الله عليه وسلم لا انشقاق بقمت
إلى الأرض ولا نقل ونقص إلى السماء ولم أمتع بشيء مما كانت الجاهلية
تفعله إلا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم أعد ثم تمكن الله منهم
وتتراءى في نجاة الله تعالى عليهم وتشتت وانوار الصالحين في قلوبهم
حتى يعلموا الغاية ويبلغوا بأمر هقبلا الله تعالى مع بالنبوة في
تعميل منزل أحكام الشريعة النهائية دون قراءة وهو رجل من
قال الله تعالى ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وقد يعمل
عنهم يقبض على بعض منزل الأخلاق ويبين جميعها ويولد عليها فيشتمل
عليه الكتاب تمامها عناية من الله تعالى كما انشاء من خلقه بعض
الخيار على خشب الشيب أو الشهامة أو يعز والشباب أو السماحة
وكلا غير بعضهم على غير ما قبل الكتاب يكمل ناقصها وبالزيادة
والمجاهدة يتغلب معروفها ويعتزل فيهم فيها وباختلاف منزلي
الخالق يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له وهذا ما فرق اختلاف
السلف فيها هل هذا الخلق جبلة أو مكتسب وحكم الفقهاء في بعض
السلف أن الخلق الحسن جبلة وغريزة في العبد وهذا في عبد الله
بن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما قلناه وفرض **عن وهب**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا
الخيانة والكذب **وقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في حديثه

Copyright © King Saud University